مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 24 عدد: 52 السنة: 2020

قيمة الحياء في تمثّلات وممارسات الشباب

The value of shyness in the representations and practices of youth

نورية سوالمية[1]
جامعة معسكر، الجزائر
n.soualmia@univ-mascara.dz
غراز الطاهر
جامعة جيجل، الجزائر
gherraz2015jijel@gmail.com

تاريخ الوصول:2020/01/25 القبول :2020/06/28 النشر علي الخط :2020/09/15
Received : 25/01/2020 Accepted : 28/06/2020 Published online : 15/09/2020

ملخص

تسعى هذه الدراسة إلى فهم تمثلات الشباب لقيمة الحياء وممارساتهم لهذه القيمة في حياتهم اليومية، وخاصة في اللباس الذي يرتدونه، وفي سلوكاتهم وكلامهم مع المحيطين بهم. وقد اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على استبيانة مؤلفة من (30) سؤال موجهة للشباب لقياس اتجاهاتهم نحو قيمة الحياء. ولإجراء هذه الدراسة تم اختيار عينة عشوائية من الشباب، وصل عددهم إلى (188) شابا.

وتوصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن قيمة الحياء عند الشباب مازالت قائمة، ومازال شبابنا متمسكين بها في تمثلاتهم وممارساتهم؛ إذ أن الشاب يحاول أن يواكب الموضة وفي آن واحد يحاول التقيد بالإطار المرجعي الثقافي لمجتمعه، الذي يفرض الحياء كقيمة دينية أساسية.

الكلمات المفتاحية: الشباب، القيم الدينية، الحياء، التمثلات، الممارسات

Astract

This study aims to understand the representations of young people to the value of shyness and their practices of this value in their daily lives, especially in the dress they wear, and in their behavior and words with those around them. This study followed the descriptive analytical approach, based on a questionnaire consisting of (30) phrases aimed at young people to measure their attitudes. A random sample of 188 young men was selected.

This study has reached a set of results, the most important of which is that the value of shyness among young people still exists, and our young people are still adhering to them in their representations and practices.

Keyword: Youth, religious values, shyness, representations, practices.

[1] المؤلف المرسل: نورية سوالمية الإيميل: n.soualmia@univ-mascara.dz

مقدمة

تعد دراسة القيم من الدراسات ذات الأهمية الكبرى كونها تهدف إلى التعريف بالنسق القيمي الذي يعتمد عليه الفرد في توجيه سلوكه، من أجل المحافظة على ديمومة المجتمع وتماسكه. ولقد شكلت القيم الدينية واحدة من القضايا التي دار حولها الجدل نتيجة التغيرات والمستجدات في العصر الحالي، فهناك من يراها ثابتة غير قابلة للتغير، وهناك من يراها عكس ذلك، ومن الباحثين من يؤكد على أن التغير الذي يصيب هذه القيم محاولة لتكييفها مع الظروف الاجتماعية دون المساس بمقوماتها ومبادئها العقائدية التي تقوم عليها.

إن القيم الدينية أدوات الضبط الاجتماعي ومحركات السلوك، فهي "تكتسي أهمية بالغة في تشكيل المجتمعات وما يميزها من ثقافات، فهي تعمل على إرغام أفراده للأخذ بها، والقيم في أي مجتمع لها أثرها المباشر على أفراده واتجاه المجتمعات حيث تقاس قوة تماسك شبكة العلاقات في أي مجتمع بمقدار تمسكه بقيمه المثلى التي يؤمن بها ويتمثلها واقعا معاشا في يومياته"([1])

ولقد شهد المجتمع الجزائري جملة من التغيرات السياسية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وغيرها من حيث عمقها واتجاهاتها ونتائجها، والتي أثرت بشكل مباشر على النسق القيمي لدى أفراد المجتمع بصفة عامة وعلى الشباب بصفة خاصة، ما أفرز قيما جديدة مستحدثة، واستبدال لقيم تقليدية بأخرى، وطغت القيم المادية على القيم الروحية بشكل عام.
وتعد قيمة الحياء من القيم الأساسية في مجتمعنا، توارثنها عن طريق التنشئة الاجتماعية، وتم ترسيخها في تمثلاتنا وممارساتنا، ولكن ما نلاحظه اليوم ومع موجة الموضة وما تبثه من نماذج في اللباس وحتى في الكلام تجعلنا نتسائل حول مدى تمسك شبابنا بهذه القيمة الدينية.

ومنه، سنحاول في هذه الورقة البحثية التركيز على مفهوم الحياء كقيمة دينية في تمثلات شباب عينة الدراسة، وأيضا في ممارساتهم وسلوكياتهم اليومية، من خلال طرحنا للتساؤلات التالية:

- ما المقصود بقيمة الحياء في التراث النظري؟
- ما مفهوم الحياء لدى شباب عينة الدراسة؟
- كيف يبرز الحياء في اللباس؟
- كيف يتبلور الحياء في سلوك الشباب؟

وتهدف هذه الدراسة إلى:

- إبراز قيمة الحياء كضرورة للحفاظ على تماسك المجتمع وديمومته.
- فهم تمثلات الشباب لقيمة الحياء.
- الوقوف عند مؤشرات الحياء في اللباس والسلوك لدى الشباب.

ومن أجل الإجابة عن التساؤلات المطروحة، وبلوغ الأهداف المسطرة، تم وضع خطة للمقال تتمثل فيما يلي:

([1]) الطيب برغوث، محورية البعد الثقافي في إستراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2، 2004، ص 17.

I. المقاربة النظرية للموضوع

1. الحياء قيمة دينية

1.1. مفهوم القيم الدينية

يقصد بالقيم لغة: "ثمن الشيء، والقيم: أي المستقيم الذي لا زيغ فيه ولا ميل فيه عن الحق "([1])، أما اصطلاحا فيعرفها **بارسونز** على أنها: "عنصر لنسق رمزي مشترك يعتبر معيارا أو مستوى للاختياريين بدائل التوجيه التي تظهر في المواقف المختلفة فهي تمثل محورا من محاور واقعية السلوك، وأنها أنماط ثقافية شاملة ذات جذور في التقاليد الدينية وهي بذلك تظل محافظة على استقرارها "([2])، من خلال هذا التعريف تم حصر جوهر القيم في التقاليد الدينية وأهملت الجوانب والميادين التي تتشكل منها الحياة الاجتماعية للأفراد السياسة، الثقافية ،الاقتصادية والفنية وغيرها.

وتعرف القيم أيضا على أنها: "مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية يتصل بها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المرافق والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية معينة حتى تتجسد في سياقات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعتقداته"([3])، وهي "مجموعة من التفضيلات مثالية نسبيا، مقترحة على أشخاص، بحيث تعتبر بمثابة معايير توجه قواعد سلوك الأفراد"([4])، كما أن القيمة ترتكز على تقدير اجتماعي من خلال صفاتها الإلزامية التي توجب على أفرادها بالأخذ بها"([5])

تعتبر القيم محصلة تفاعل الإنسان مع نفسه ومع متطلبات الحياة الاجتماعية والثقافية، لذلك فهي تعتبر محدد أساسي لهوية الفرد والمجتمع، وتذهب **فوزية دياب** في تعريف القيم على أنها: "الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما، مهتديا بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه، والذي يحدد المرغوب فيه وغير المرغوب"([6])، وعليه فالقيم هي مجموعة من الأحكام والمعايير والمبادئ التي يهتدي إليها الفرد في جميع مجالات الحياة.

وإن القيم الدينية هي: "معايير تعبر عن الإيمان بمعتقدات راسخة مشتقة من مصدر ديني إسلامي تملي على الإنسان بشكل ثابت اختياره أو نهجه السلوكي في المواقف المختلفة التي يعيشها أو يمر بها، وهي إيجابية صريحة أو ضمنية يمكن استنتاجها من السلوك اللفظي وغير اللفظي "([7]). وهي من منظور الإسلام: "مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات

([1]) ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج13، 2000، ص 100.

([2]) اسماعيل عبد الفتاح الكافي، موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005، ص 15.

([3]) ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج، القاهرة، 1984، ص 10.

([4]) DROUIN J. C., Les grandes notions de la sociologie, 1edition, PUF, Paris, 1997, P116.

([5]) LEBARON F., La sociologie de A à Z , Donoud, Paris, 2009, P 115.

([6]) فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1996، ص 56.

([7]) وضحة علي السويدي، تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر، دار الثقافة، الدوحة، 1989، ص 30.

والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير (...) تتميز من حيث المصدر؛ فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما مصدرا القيم والأخلاق في الإسلام، وتحدد هذه القيم علاقة الإنسان وتوجهه إجمالا وتفصيلا مع الله تعالى (الإلزام) بمنهج الله، ومع نفسه، ومع الآخرين من البشر، ومع الكون وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل؛ إذ يؤكد الإسلام على أهمية الجانب القيمي والأخلاقي في بناء الشخصية المسلمة بما منحها الله سبحانه وتعالى من إمكانات ومقومات خلقية، فالطبيعة الإنسانية تمتلك في ذاتها مقومات نموها الأخلاقي "([1]). وترتبط القيم الدينية بالسلوك البشري في كل مظاهره وأبعاده حينما يترجم إلى أنشطة وأفعال في داخل النظم الاجتماعية المكونة للمجتمع البشري([2]).

يتضح مما سبق أن القيم الدينية تعتبر بمثابة معيار لضبط سلوك الأفراد والجماعات، كما أنها تأخذ شرعيتها من مصادر دينية، فهي لا تقيد حرية الأفراد وإنما تعمل على تحديد سلوكياتهم وفق تصور مثالي، وتضعها في أطر منطقية وهي تراعي بذلك حرية الفرد ككائن يعيش وسط جماعة فلا ظلم ولا اعتداء وإنما تعاون وتضامن وإيثار...

2.1. القيم الدينية والتغير الاجتماعي

من المواضيع الهامة التي تهتم بها البحوث الاجتماعية نجد موضوع القيم الدينية السائدة في المجتمع، وتغير تلك القيم وتطورها خاصة في مرحلة التغيرات السريعة التي تمر بها المجتمعات العربية، فلكل مجتمع مهما صغرت وحداته البنائية قيم دينية تسوده، فتتغير هذه القيم وتتطور بتطوره([3]). وقد تفنن الكثير من العلماء والباحثين في محاولاتهم لإعطاء نموذج نظري موحد، يكون كرد فعل لمواجهة عمليات التغير التي تحصل في المجتمعات، وفيما يلي بعض هذه النماذج:

1.2.1 نموذج خير الدين عصار: حداثة القيم والتغير

يؤكد الباحث الجزائري **خير الدين عصار** "على ضرورة وضع مشروع حضاري خشن ينطلق من التصدي للحضارة الغربية ومحاولة تحديها، إذ يوجد مشروع حضاري ناعم ينطلق من محاولة التكيف معها وأخذ ما يروق لنا: فالمشروع الخشن يعجب البعض، والمشروع الناعم يعجب البعض الآخر. و لكن يوجد بعض ثالث في هذا الكل يبحث عن محاولات بسيطة ومتواضعة تنبثق من سمات تبدوا عابرة وهي من صميم الحضارة العربية" ([4])

يتضح لنا من خلال هذا النموذج الذي اعتمد فيه الباحث في طرحه على ثلاثة تصنيفات: ضرورة الثبات والاستقرار على القيم الدينية الإسلامية، والأخذ بالتكيف وأخذ ما يتماشى مع قيم قد لا تمس الإطار المرجعي العام لثقافتنا وقيمنا. هذا لا يضعنا أمام مشكلة التقليد أو الانسلاخ عن الهوية الدينية الإسلامية بل يدخل ضمن حيز التغير الاجتماعي، وهذا ما تؤكده صفة الضدية في القيم الدينية من خلال تحديد ما يجب أن يكون عليه السلوك الإنساني أي السلوك السوي لا المعتل.

([1]) ماجد الزيود، الشباب و القيم في عالم متغير، دار الشروق محمد الغزالي، عمان، ط1، 2006، ص 30.

([2]) نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص 146.

([3]) محمد عباس ابراهيم، التحديث والتغير دراسة في مكونات القيم الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011، ص 101.

([4]) خير الدين عصار، "نحو نموذج معرفي لفهم السلوك الاجتماعي "، مجلة الثقافة، العدد113، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1996، ص 115.

2.2.1 نموذج محمد عباس إبراهيم: القيم الدينية والتغير

تعتبر مجموعة القيم الدينية التي تسود المجتمع العامل الرئيسي في زيادة ترابط وتكامل وحداته، وتماسك الأفراد حولها من ناحية، وتماسك وترابط عناصر المجتمع ككل من ناحية أخرى، فقد يكون نسق القيم الدينية في الثقافة مقدسا أو غير مقدس، فإذا كان مقدسا تميزت الثقافة بالنزاعات المحافظة والثبات والحفاظ على التقاليد والإجابات الموروثة لكل سؤال أو استفسار. أما إذا كان نسق القيم الاجتماعية غير مقدس فإن تقييم الأفكار والأشياء والناس يقوم على أساس نقدي، وفي مثل هذه الثقافة يستقبل الناس التغير استقبالا حسنا، بل أنه يصبح مطلعا يسعى إليه الجميع ويخطط من أجله"([1]).

إن هذا الطرح مؤسس على فكرة مؤداها أن القداسة تكمن في القيم الدينية من خلال المحافظة والثبات فيما هو فقهي لا يستوجب المساس به وتغييره، أما القيم الاجتماعية والتي تمس جوانب الحياة المادية لا العقائدية فهي تستقبل التغيير وتسعى إليه وذلك تماشيا لما يخدم مصالحها.

3.2.1 نموذج مالك بن نبي

إن نظرية **مالك بن نبي** ذات طابع علمي واقعي، يقوم على التغيير في الفرد والمجتمع وعلى القضاء على أسباب التخلف والأخذ بأسباب الحضارة، كما يقوم على التوجيه الديني والأخلاقي والعلمي مع الاستفادة من خبرات وتجارب الآخرين العلمية والحضارية. جاءت فكرة التجديد والإصلاح في مشروع بن نبي نتيجة لواقع المسلمين المتردي، وتشكل محاولة فكرية لتغيير النفس والفكر والواقع في العالم الإسلامي وهي تتميز بالقوة لارتباطها بالإسلام وبالعلوم المزدهرة وبالفكر الإسلامي([2]).

إن النموذج الذي طرحه **مالك بن نبي** يعتبر ذا طابع فكري ونظري للنهضة والتجديد ولبناء الحضارة، وللدخول إلى التاريخ واحتلال أمة الإسلام لمكانتها اللائقة لها في إطار الحوار والتواصل الحضاري.

كانت هذه التجربة الفكرية التي تتضمن النموذج الموحد للمشروع النهضوي للحضارة الإسلامية بمثابة نقطة الانطلاق التي نادى بها المفكرين المسلمين الاجتماعيين أمثال المعتزلة، إخوان الصفا، الفارابي، ابن سينا، ابن مسكويه، الغزالي، الماوردي، ابن خلدون، ابن تيمية، الأفغاني محمد عبده محمد إقبال وكل حركات الإصلاح الدينية، والتي تسعى إلى النهوض بأنساق القيم الأخلاقية التي تحفظ للمجتمع الإسلامي هويته وتجلب للفرد السعادة القصوى في الدارين الدنيا والآخرة، فقد حاول هؤلاء المصلحون المسلمون إصلاح المجتمع الإسلامي عن طريق تحديث التراث أو التقاليد والعودة إلى الإسلام الصافي وتطهير المجتمع الإسلامي من كل العادات غير الإسلامية والبدع الصوفية، وهذا لا يعني الدعوة إلى العودة إلى القرن السابع ميلادي ولكن ببساطة لقد كانوا يعنون العودة إلى التجربة التي كانت فيها القيم الإسلامية ديناميكية وكانت قوة حقيقية في إحداث التغيرات المجتمعية وتحقيق الإنجازات السوسيو سياسية([3])

3.1. مفهوم الحياء

([1]) محمد عباس إبراهيم، مرجع سابق، ص ص 101-102.

([2]) جيلالي بوبكر ، "مكانة مالك بن نبي في الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي المعاصر"، مجلة العصور الجديدة، العدد 05 ، مختبر البحث التاريخي لجامعة وهران، الجزائر، 2012، ص 260.

([3]) محمد احمد بيومي، علم الاجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص ص 156-157.

الحياء لغة هو الحشمة وضده الوقاحة، أما شرعا هو خلق نبيل يبعث على فعل العمل الحسن وترك العمل القبيح، يعد عماد الشعب الإيمانية، وبه يتم الدين، فهو دليل على الإيمان، فالحياء خلق فاضل يدعوا إلى التحلي بالفضائل والبعد عن الرذائل، كما يدعوا إلى أن يخجل الفرد في نفسه، ويستحي من ربه، ثم يستحي من الناس.

وقد حثت الشريعة الإسلامية المسلمين على التحلي بالحياء، وبيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن هذا الخلق الشريف هو أبرز ما يتميز به الإسلام من فضائل، فخلق الحياء هو الخلق الذي يميز أتباع الإسلام، يحمل على الاستقامة، وعلى الطاعة، وعلى ترك المعصية ونبذ طريقها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " **الحياء لا يأتي إلا بخير** (...) **وإنّ من الحياء وقار، وإنّ من الحياء سكينة**"([1]) ،فالحياء كله خير، وأضاف سيد الخلق صلى الله عليه وسلم: "**فإذا تخلق الإنسان بخلق الحياء، كان ذلك دليلا على حسن أدبه وسلوكه وصلاح ظاهره، ونقاء**"، فلا إيمان لمن لا حياء له، فالحياء شعبة من الإيمان، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان**" وقد روي على رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما مر على رجل يعاتب أخاه في الحياء يقول: إنك لتستحيي –حتى كأنه يقول: قد أضرّ بك– فقال رسول الله عليه أفضل الصلاة: "**دعه فإنّ الحياء من الإيمان**"([2])، وفي حديث آخر رواه مسلم " **الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار**" والبذاء ضد الحياء، فهو جرأة في الفُحش، والجفاء ضد البر.

ويقول عليه أفضل الصلاة والسلام: "**إذا لم تستح فاصنع ما شئت**"([3]).

وإنّ الحياء من صفات الله عز وجل، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إن ربكم حي كريم يستحيي أن يبسط العبد يديه إليه فيردهما صفرا**"، فالحياء كرم وبر وجود. كما أنه صفة وخلق الملائكة والأنبياء، بدليل قوله صلى الله عليه وسلم في عثمان بن عفان :" **ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة؟!**"

2. مقاربة تصورية لمفهوم الشباب

يمثل الشباب طاقة وحركية وفعالية ورأس مال بشري ثابت، لم يتم تحديد مفهومه بشكل موحد بل عرف كغيره من المفاهيم عدة تعاريف، وعليه سنحاول مقاربة المفهوم من عدة رأى.

اعتبرت شريحة الشباب في دراسات السبعينات ضحية التغير الاجتماعي، فسيطرت في هذه الفترة "الرؤى التشاؤمية على المقاربات" كما طرحها كل من GAUTHIER وPACON في كتابهما([4])، بعد هذه المرحلة حصل تغيرا في المقاربات

([1]) البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 2002، في كتاب الآداب (باب الحياء)، ص 1529.

([2]) نفس المرجع، في كتاب الآداب (باب الحياء)، ص 1529.

([3]) نفسه، ص 1529

([4]) Cf GAUTHIER.M. et PACON.D., Regard sur la recherche sur les jeunes et la sociologie au canada, Ed de l'IQRC, 2001.

وأصبح ينظر إلى الشباب على أنهم فاعلون اجتماعيون، أي أن سلوكياتهم هي خيارات وليس نتيجة لتحولات في البنى الاجتماعية والثقافية فقط.

ويرجع الاختلاف في تحديد مفهوم الشباب إلى تعدد الظروف المحيطة بهذه الفئة الهامة، وكذا لاختلاف نظرة كل تخصص لهذه الشريحة، حيث اعتبرت مرحلة عمرية تتراوح مابين 15 و29 سنة، وحددها علماء البيولوجي على أساس اكتمال نمو البناء العضوي والوظيفي للمكونات الأساسية لجسم الإنسان سواء كانت عضوية داخلية أو خارجية. ومن جهة أخرى فإن علماء النفس لا يعتبرون فئة الشباب مرحلة عمرية تتحدد بسن معين، وإنما هي حالة نفسية لا علاقة لها بالعمر الزمني، بل بالبعد الحيوي، الحماسي والحركي التي يتمتع بها الشباب.

ولتقريب مفهوم الشباب من الناحية السوسيولوجية فإن بيار بورديو يطرح في مقاربته لظاهرة الشباب معتبرا إياها حقلا للصراع حول النظام الرمزي، مؤكدا أن مصطلح الشباب يحمل معان كثيرة تعبر عن فقدان المسؤولية، العفوية، المجازفة، التهور... فتنشأ بذلك ضمن الإنتاج الرمزي للمجتمع معان تلتصق بهذا المصطلح قد تنطوي على (الإقصاء) عندما يرتبط بقلة النضج والمسؤولية.وعرف بعض علماء الاجتماع فترة الشباب على أنها الفترة "التي تبدأ حين يحاول البناء الاجتماعي تأهيل الشخص الذي يمثل مكانة اجتماعية، ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه، وتنتهي عندما يتمكن الشخص من احتلال مكانته ودوره في الحياة الاجتماعية وفقا للمعايير الاجتماعية"([1])، بمعنى أن الشخصية تبقى شابة طالما أن صياغتها النسقية لم تكتمل بعد، وبالتالي فعلماء الاجتماع يعتمدون في تحديدهم لفئة الشباب على الطبيعة والمدى اكتمال الأدوار التي تؤديها الشخصية الشابة.

وتبعا لما سبق فإنه لا يمكن حصر مفهوم الشباب داخل مسألة السن، لأنه سيضع هذه الفئة أو الشريحة الاجتماعية في تصور بيولوجي محض، ويصبح التحدث عن فئة عمرية فقط. ومسألة الحديث عن الشباب اليوم" كوحدة مغلقة –في حدود السن– ليس فقط مخاطرة علمية بل أكثر من ذلك هو تصور ساذج للواقع الاجتماعي، وحتى إذا كان الأمر يبدوا بديهيا فإنه لا يجب الحديث عن شباب واحد، وإنما عن شباب متنوع ومختلف من حيث السن والجنس والأصل الاجتماعي والتاريخ والمزاج وغيرها..."([2]). إن التعميم المتسرع حول هذه الفئة يقود إلى عدم فهمها، بينما الانشغال بخصوصيتها وتنوعها قد يوفر حظوظا أكثر لمعرفتها.

3. مفهوم التمثّلات

يعتبر التمثل فعل إرجاع أو استحضار شيء أو مفهوم بواسطة صورة أو رمز أو علامة، إنّه كل فعل ذهني يعيد الفرد من خلاله موضوعا ما. وتعتبر التمثلات "عملية تتم اعتمادا على جهاز نفسي بشري يستمد معطياته من الواقع انطلاقا من المعلومات التي يتلقاها الفرد من عدة مصادر كالحواس والخبرات والتي تجتمع لديه وتختزنها ذاكرته، ومن المعلومات التي يستقيها عن طريق العلاقات التي يربطها بغيره من الأفراد والجماعات، ومجموع هذه الخبرات أو المعلومات تصنف وتنظم في شكل نسق

([1]) علي ليلى وآخرون، الشباب القطري: اهتماماته وقضاياه، مركز الوثائق الدراسات الشبانية، جامعة قطر، 1991، ص 8.

([2]) Fruits de la passion , Der 20/30 ans se mettent à table, Le feu de la vie, Ed Ouvrières, Paris, 1986, P 7.

ذهني عام ومتماسك بكيفية تسمح للفرد بفهم العالم المحيط به أو أحد محتوياته مما يجعل الفرد قادرا على التأثير فيه والتكيف معه"([1]).

إنّ التمثلات الاجتماعية واقعة في مفترق حدود ما هو نفسي وما هو اجتماعي حيث تسمح للأشخاص وكذلك الجماعات بالتحكم في محيطهم والتأثير عليه، من غير وجود قطيعة أو انقطاع بين العالم الخارجي والعالم الداخلي للفرد أو للجماعة في تكوين التمثلات، إذ أنّ التمثل "نظرة شاملة للحياة العقلية في امتداداتها الفردية والاجتماعية وفي وظيفتها الخاصة بتكيف الفرد مع العالم"([2]). وفي هذا الصدد يقول **اميل دوركايم** E . Durkheim: "تنبثق التمثلات الاجتماعية من العلاقات التي تنعقد بين الأفراد المجمعين، أو بين الجماعات الثانوية التي توجد بين الفرد والمجتمع الكلي(...) وإذا كنا نذهب إلى القول بأن التمثلات الجماعية خارجية بالنسبة للوعي الفردي، فذلك لأنها لا تنبع من الأفراد طالما ظلوا معزولين عن بعضهم البعض، ولكن من اجتماعهم؛ وهذا شيء مختلف تماما. ومن دون شك، فإن النتيجة المشتركة تتضمن نصيبا من كل طرف، ولكن الأحاسيس الخاصة لا تصبح اجتماعية إلا لما تنصهر تحت تأثير قوى خاصة جدا تنمو وتتفاعل بفضل الاجتماع"([3])، وهنا يفصل دوركايم بين نموذجين من التمثلات الجماعية والفردية ويطرح استقلالية كل واحد عن الآخر، إلا أن الفرد ومن خلال سيرورته يأخذ من التمثلات الجماعية ويعتبرها تمثلاته الفردية وقد يضيفها إلى تمثلاته الفردية، وعليه يبرز التداخل بين التمثلات الفردية والتمثلات الجماعية. كما أكد اميل دوركايم أن "تمثلات الأفراد تختلف باختلاف القيم الثقافية التي اكتسبوها من المجتمع وباختلاف استعداداتهم العقلية والوجدانية والجسدية. فالتمثلات، تبعا لهذا الفهم، هي تصورات اجتماعية تتأسس في شكل قيم ومعايير للسلوك والتذوق والقول، بل يمكن اعتبارها تيارات رمزية تسيطر داخل المجتمع معين وتنتظم ضمنها المواقف والسلوكات والأحكام بحيث تمثل صورة لماضي الجماعة وتعكس آفاق رؤيتها وعيها بشروط وجودها"([4]).

واعتبر **بيار بورديو** P. **Bourdieu** تمثلات الأفراد نابعة أساسا عن وضعهم الاجتماعي وعن الكيفية التي يمثلون بها ذلك الوضع، والذي ينتج عن ما يسميه الجُبِلة أو التطبع Habitus، فهذا الأخير يعرفه على أنه: "نسقا من التمثل والإدراك والتقدير والفعل الذي يتمتع بالاستمرارية وإمكانية نقله للآخر، والذي يمكن في النهاية أن يتمأسس في الجسد"([5]) وإن الهابيتوس هو المبدأ الذي يولد وينتج الممارسات التي تميل لإعادة إنتاج الشروط الموضوعية، التي كانت ملازمة لإنتاج الهابيتوس نفسه، يقول بورديو: "إن التمثل الذي يكون لدى الأفراد عن وضعهم في الفضاء الاجتماعي (...) يتولد عن منظومة من رسوم أو صور الإدراك والتقدير (الهابتوس) التي تتولد بدورها عن وضعية معينة تحددها المكانة في توزيع الخيرات المادية (...) والرأسمال الرمزي (...) والتي تدخل في اعتبارها التمثلات التي تكون لدى الآخرين عن هذه الوضعية، والتي يحدد تجمعها الرأسمال الرمزي

([1]) أوزي أحمد، الطفل والمجتمع، دراسة نفسية اجتماعية لصورة الطفل المغربي من خلال الرواية، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 1988، ص. 69.

([2]) شوقي محمد، التحولات الاجتماعية في المغرب (من التضامن القبلي إلى الفردانية)، أفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، 2009، ص. 192.

([3]) DURKHEIM E., Sociologie et Philosophie, Puf. Paris, 4ème édition, 1974, P. 34.

([4]) شوقي محمد، مرجع سابق، ص. 189.

([5]) BOURDIEU P. – LOIS WACQUANT J.D., Réponses, Seuil, Paris, 1992, P. 102.

(الذي يسمى عادة امتيازا وسيادة ...)، وكذا المكانة في التوزيع وقد وجدت تعبيرها الرمزي في أسلوب العيش"([1])، وعليه التمثلات من وجهة هذا الباحث تعزز الفوارق الاجتماعية والطبقية وتأيد مسألة إعادة إنتاج نفس العلاقات الاجتماعية، فتتغير تمثلات الفاعلين حسب مواقعهم (وكذلك حسب المصالح التي يشتركون فيها) وحسب ملكاتهم (leur habitus) بوصفها "منظومة من البنى الإدراكية ومن بنى التقدير وكذلك كبنى معرفية وتقيميه تكتسب من خلال التجربة الدائمة في موقع داخل العالم الاجتماعي"([2]).

ويرى **فيشر** G.N.Fischer أن التمثلات هي "عملية بناء اجتماعي لمعارف عادية مهيأة من خلال القيم والمعتقدات، ويتقاسمها أفراد جماعة معينة، وتدور حول مواضيع مختلفة (أفراد، أحداث، فئات اجتماعية ...الخ) وتؤدي إلى توحيد نظرتهم للأشياء كما تظهر أثناء التفاعلات الاجتماعية"([3]). ومنه التمثلات مصدرها المجتمع يتم تناقلها بين الجماعات عن طريق الاتصال الاجتماعي. نفس الطرح نجده عند **أبريك** J.C.Abric، الذي يعتبر التمثل على أنه سوسيوإدراكي (sociocognitif)([4])، ويتكون من مكونين أساسيين: الأول خاص بالإدراك وبالجانب النفسي خاصة، أما الثاني فهو اجتماعي يتحدد بظروف اجتماعية، ومن وجهة نظر ذات الباحث يعد التمثل "منتوج ونظام ونشاط عقلي بفضله يعيد الشخص أو المجموعة بناء الواقع الذي يواجهه ويسند له رموزا خاصة (...) فهو نسق لترجمة الواقع الذي يحكم العلاقات مع الأفراد ومحيطهم، موجهة للفعل أو للبنية الاجتماعية المعرفية"([5])، يبين هذا التعريف تداخل الميكانيزمات الفردية بمعنى العمليات العقلية الإدراكية، وكذا الاجتماعية من تفاعلات اجتماعية في تشكيل الواقع.

إنّ التمثلات الاجتماعية ظواهر معقدة فعالة في الحياة الاجتماعية تتواجد داخل الواقع الاجتماعي بصورة دائمة. وهي"مجموعة منظمة من الآراء، المعتقدات، المعلومات والمعارف"([6])، وتتكون "انطلاقا من الحوار أو برنامج برنامج تحركي كالسفر التجارة وغيرها"([7]). بمعنى أن الأفراد يتناقلون التصورات والآراء من خلال الحوار والحركة والتنقلات. ونثمن ذلك بقول **موسكوفيسي** عندما اعتبر التصورات الاجتماعية" كيانات حقيقية تتحرك وتتلاقى كما أنّها تتبلور بدون انقطاع لا تتوقف بواسطة الكلام الحركة والتعارف في حياتنا اليومية"([8])

([1]) بورديو بيير ، الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط3، 2007، ص. 69.

([2]) BOURDIEU P., Choses dites, Les éditions de Minuit, Paris, 1987, P. 156.

([3]) FISCHER G. N., Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale, Dunod, Paris, 3 ème édition, 2005, P. 131.

([4]) ABRIC J. C., Pratiques sociales et représentations, Puf، Paris, 2ème édition, 1997, P. 13.

([5]) Ibid, P. 14.

([6]) ABRIC J. C., "L'étude expérimentale des représentations sociales", In : JODELET D., Les représentations sociales, Puf, Paris, 1989, P.203.

([7]) JACOB C., « La représentation de l'espace : projet pour une réflexion théorique », Espace des autres lectures anthropologiques d'architecture, op. cit, P. 213.

([8]) HEWSTONE, M., « Représentation sociale et causalité.", In : JODELET, D, Les représentations sociales, Op.cit, P. 261.

ومن المعلوم أن التمثلات غير ثابتة ولكن في تغير مستمر يكتسبها الفرد خلال حياته اليومية التي تنتج نماذج جديدة بالتخلي عن النماذج القديمة، وهذا ما سماه **فلامو** C. Flament "حرق التصورات وظهور تصورات جديدة بدون قطيعة مع الماضي في كثير من الأحيان"([1]) ، وأشار مؤكدا على التغير البنيوي للتصورات، وعلى هذا الأساس هي في حركية دائمة يلغى بعضها ويضاف البعض الآخر، وتبنى باستمرار وداخل صيرورة عابرة عن طريق التفاعل بين الأفراد والجماعات. ومما يجدر الإشارة إليه أن التمثلات تتغير بتغير الحياة الاجتماعية، ولها دور في تشكيل هذه الحياة الاجتماعية. وهو الأمر الذي كان يصبو إليه **سبربر** D. Sperber ، الذي أكد أن التصورات تظهر على شكلين وهما:([2])

- منها ما ينقل بسرعة من جيل إلى جيل آخر، وهذا ما يسميه الأنثروبولوجيون بالتقاليد
- نماذج من التقاليد العصرية تنشر لدى الأفراد عن طريق الاحتكاك، لكن وقتها قصير إذا ما قورنت بالشكل الأول، وهذا ما سماه سبربر بالنماذج الجديدة -الموضة- (Les modes).

II. الاجراءات المنهجية للبحث

1. المنهج والتقنية المستخدمة

لتحليل حيثيات الموضوع، فإنّ المنهج المتبع في الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يمكننا من وصف وتحليل الظاهرة بصورة معمقة.

أما التقنية المستخدمة في البحث، تمثلت في الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتم توزيع (200) استبيان ألغي منها (12) لأسباب منهجية محضة، وزعت الاستبيانات بطريقة عشوائية على شباب مدينة معسكر بالاستعانة بطلبة علم الاجتماع للموسم الجامعي 2018-2019. تضمن الاستبيان مجموعة من الأسئلة شمل خصائص العينة من جنس وسن، أسئلة مفتوحة حول مفهوم ومؤشرات الحياء لدى الشباب، وأسئلة عن اتجاهات الشباب عينة الدراسة للحياء في اللباس والسلوك. وقد تم عرض الاستبيان على أساتذة متخصصين في علم الاجتماع لتحكيمها، وبعد تصحيح بعض العبارات وحذف البعض الآخر، قمنا باختبار الاستبيان على عينة استطلاعية مؤلفة من (10) طالب جامعي و(10) شاب غير جامعي، قمنا بعدها ببعض التعديلات، حتى اكتمل الاستبيان واستعمل في الدراسة.

أما عن حدود البحث الزمانية والمكانية، فقد جرت الدراسة بمدينة معسكر، في الفترة الممتدة من جانفي إلى جوان 2019.

([1]) FLAMENT C., «Structure et dynamique des représentations sociales », In : JODELET, D, Les représentations sociales, Ibid, P.231.
([2]) SPERBER Dan., « L'etude anthropologique des représentations. Problemes et perspectives », In : JODELET, D. Les représentations sociales, Ibid, P.P. 115-130

2. العينة واختيارها

تم اختيار شباب مدينة معسكر* كعينة للبحث، وصل عدد عينة البحث (188) شابا يتباينون حسب الجنس والسن (كما تبين الجداول التالية)

الجدول رقم (01): توزيع أفراد العينة حسب الجنس

عينة الدراسة	الجنس	التكرارات	النسب المئوية %	المجموع
طالب جامعي	ذكور	40	21.28	94
	إناث	54	28.70	
غير طالب جامعي	ذكور	49	26.06	94
	إناث	45	23.94	
المجموع		188	100	188

الملاحظ من الجدول السابق أن عدد أفراد العينة موزعين بالتساوي، فتنوعت عينتنا من طلبة جامعيين وغير جامعيين، بتكرارات 94 لكل فئة، التي توزعت بين الذكور والإناث بنسب متفاوتة، حيث قدر نسبة الذكور الجامعيين ب21.28%، وغير الجامعيين ب 26.06%، أما نسبة الإناث للطالبات الجامعيات قدرت ب 28.70% وسجلت نسبة غير الجامعيات ب23.94%.

الجدول رقم (02): توزيع أفراد العينة حسب السن

عينة الدراسة	السن	التكرارات	النسب المئوية %	المجموع
طالب جامعي	19- 24	89	47.34	94
	25- 29	5	2.66	
غير طالب جامعي	19- 24	14	7.46	94
	25- 29	80	42.55	
المجموع		188	100	188

من خلال الجدول السابق يتضح أن أفراد عينتنا يتراوح سنها ما بين 19 سنة و29 سنة، واعتبرنا هذه الفئة العمرية ممثلة لفئة الشباب، كما أن الالتحاق بالجامعة على العموم يكون انطلاقا من السن 18 سنة، وعليه قدرت نسبة الشباب في دراستنا هذه والمتراوح أعمارهم ما بين 19 سنة و24 سنة ب 47.34% بالنسبة للطلبة الجامعيين و7.46% لغير الجامعيين، أما الذين يتراوح سنهم ما بين 25 سنة و29 سنة سجلنا 2.66% للجامعيين و42.55% لغير الجامعيين.

* معسكر هي إحدى ولايات الجمهورية الجزائرية.

III. عرض النتائج ومناقشتها

1. مفهوم الحياء في تمثلات الشباب

في تحليلنا لأجوبة المبحوثين حول السؤال المفتوح التالي: ما هو تعريفك للحياء؟ وجدنا أن كل أفراد العينة في تعريفها للحياء وظفت آيات قرآنية وأحاديث نبوية، واعتبروا الحياء قيمة أخلاقية لا بد منها، وفسر الحياء على أنه الحشمة كما جاء في تصريح فتاة (**ماكثة بالبيت، 20 سنة**): "الحياء هو الحشمة، احتشام الشخص من نفسه ومن ربه ومن الآخرين المحيطين به، وهو واجب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن لم تستحي فافعل ما شئت"، وذكر أحد المبحوثين (**طالب جامعي، 22 سنة**): "الحياء هو إتباع العادات والتقاليد والمحافظة عليها واحترام القوانين، ويتجسد في الهندام والسلوك".

وعليه أكد أفراد العينة على أن الحياء قيمة لا بد منها، يفرضه المجتمع بكل ما يتضمنه من عادات وتقاليد وأعراف. ومن الآثار السيئة لفقدان الحياء من وجهة نظر مبحوثين ما يلي:

- الاستهتار بالقيم والعادات والتقاليد الحسنة.
- التجرد من الفضائل الموروثة.
- انتشار الفساد في المجتمع.
- ارتكاب المعاصي والمنكرات.

2. الحياء في اللباس

يعتبر أفراد العينة أن الحياء في اللباس يكون في ارتداء الملابس المحتشمة، غير ملتصقة بالجسم، لا تظهر العورات، وفي عدم تقليد الغرب تقليدا أعمى، كما جاء في إجابة طالبة جامعية (**23 سنة**): "يكون الحياء في اللباس بارتداء لباس محتشم وستر عورات الجسم غير ملتصق بالجسم وهذا دليل الاحترام"، وعليه ربط الحياء في اللباس بالاحترام، ويقول شاب (**تجارة حرة، 27 سنة**): "الحياء في اللباس يكون بالنظر في اللباس الذي ستلبسه قبل أن ينظر إليه الناس، ولبس لباس استحياء مستور"، بمعنى أن يقيم الفرد نفسه قبل أن يقيمه الآخرين، فالحياء من وجهة نظر هذا الشاب يكمن في كيف تنظر إلى نفسك.

ولقياس اتجاهات المبحوثين لقيمة الحياء في اللباس اعتمدنا على مجموعة من الأسئلة، كما يطرحها الجدول الموالي:

الجدول رقم (03): اتجاهات المبحوثين لقيمة الحياء في اللباس

الرقم	العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
1	إن ملابس الموضة هي وحدها المناسبة في الوقت الحالي	4	2.13	55	29.25	11	5.85	93	49.47	25	13.30
2	إن ملابس الموضة هي وحدها التي تناسب الذوق السليم	1	0.53	62	32.98	6	3.19	110	58.51	09	4.79
3	إن ارتداء اللباس المحتشم دليل على قوة الشخصية	73	38.83	46	24.47	8	4.25	59	31.38	2	1.06
4	إن ارتداء لباس الموضة فيه اعتداء على الآخرين بما فيه من إثارة	33	17.55	39	20.74	17	9.04	99	52.66	00	00
5	إن الملابس المحتشمة تخفي وراءها عقدا نفسية	01	0.53	11	5.85	05	2.66	88	46.81	83	44.15
6	إن الملابس المحتشمة تدل على تخلف أصحابها	00	00	08	4.25	00	00	85	45.21	95	50.53
7	إن لباس الموضة في عصرنا ينافي كرامة الإنسان	05	2.66	09	4.79	43	22.87	61	32.46	70	37.23
8	يجب ارتداء اللباس المحتشم حتى وإن كان هناك من يسيء استخدامه	56	29.79	94	50	18	9.57	04	2.13	16	8.51

تكشف البيانات الإحصائية المبوبة في الجدول رقم (05) أن أفراد العينة توافق بشدة على أن ارتداء الملابس المحتشمة دليل على قوة الشخصية بنسبة 38.83% وتوافق عليها بنسبة 24.47% من مجموع أفراد العينة، كما توافق على عبارة: ضرورة ارتداء اللباس المحتشم حتى وإن كان هناك من يسيء استخدامه بنسبة 79.79%، وجل العبارات لا توافق عليها أفراد العينة وكانت أولها العبارة السادسة التي تذكر أن الملابس المحتشمة تدل عن تخلف أصحابها بنسبة 95.74% ثم العبارة الخامسة أن الملابس المحتشمة تخفي ورائها عقدا نفسية بنسبة 90.96%، ثم العبارة السابعة والتي تؤكد على أن إن لباس الموضة في عصرنا ينافي كرامة الإنسان بنسبة 69.69%، ثم العبارتين الأولى والثانية لتي تدل على أن لباس الموضة هو المناسب الوحيد في الوقت الحالي، وأيضا مناسب للذوق السليم بنسب 62.77% و63.30% على التوالي. ولم يوافق أيضا أفراد العينة على أن ارتداء لباس الموضة فيه اعتداء على الآخرين بما فيه من إثارة بنسبة 52.66% من مجموع أفراد العينة.

وعليه فإن أغلب الشباب المبحوثين على اختلافهم يوافقون على العبارتين الثالثة والثامنة، ويعارضون العبارات الأخرى وخاصة العبارة السادسة والخامسة والسابعة ثم الثانية والأولى، وأخيرا العبارة الرابعة، وهذا تأييد لقيمة الحياء والاحتشام في اللباس والتي هي أصيلة في منظومتنا القيمية، ورفض العصرنة كمصدر أساسي للباس الحالي، فالحياء من وجهة نظر مبحوثينا دليل على قوة الشخصية، وبالتالي هم واعون بأصالة هذه القيمة في ثقافتنا وارتباطها بالشخصية السليمة والقوية، وهم ضد من يربط الحياء في اللباس بالعقد النفسية، أو اعتباره تخلف.

وقد صرح شبابنا في بعض الأجوبة المفتوحة التي تضمنتها استمارة بحثنا، على أن لباس الموضة قد ينافي في بعض الأحيان على ما تعود عليه المجتمع من احتشام واحترام وحياء، لما يحمله من ألبسة فاضحة، ما يفرض ضرورة الأخذ من العصرنة وما تفرضه من

لباس الموضة ما يتوافق مع قيمنا وتقاليدنا، فليس عيبا أن نواكب الموضة والاعتناء بمظهرنا الخارجي لكن في إطار ما رسمه المجتمع لنا، دون المساس بتقاليدنا وقيمنا الدينية خاصة.

وفيما يخص رأي الشباب حول من يرتدي السروال الهابط باعتباره من الموضة، ومظهر من مظاهر العصرنة، نجد في بعض إجابات المبحوثين بعض التناقض فيما يتمثله الشاب وفيما يمارسه؛ حيث أجاب أحد الشباب (**عاطل عن العمل، 26 سنة**) عن هذا السؤال: "أنا ضد من يرتدي السروال الهابط رغم أنني أرتديه أحيانا" وكأنه ضد نفسه، وهذا دليل عن تذبذب في الشخصية، وعدم اتزانها، وذكر آخر (**طالب جامعي، 20 سنة**): "السروال الهابط لا يعبر على الشخصية، فالشخصية أن تكون قوية بأفكار تخدم المجتمع على الرغم من السروال الهابط" في حين تجيب طالبة جامعية (**24 سنة**): "السروال الهابط ينقص من الرجولة وقوة الشخصية، وكذلك لا يبني شباب ليكونوا صناع الغد، وهو تقليد أعمى للغرب"

3. الحياء في السلوك

يتمثل الحياء في السلوك من وجهة نظر مبحوثينا بالالتزام بقواعد الكلام والمعاملة مع الغير، وكذا في الاحترام المتبادل بين الأفراد، بين الكبير والصغير، المرأة والرجل ... والجدول الموالي يبين اتجاهات أفراد العينة لهذه القيمة من جانب السلوك.

الجدول رقم (04): اتجاهات المبحوثين لقيمة الحياء في السلوك

الرقم	العبارات	موافق بشدة		موافق		محايد		غير موافق		غير موافق بشدة	
		ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%
9	لا بد أن يشعر الطالب بتحرر في سلوكه وعدم الضرورة لضبطه	21	11.17	31	16.49	34	18.08	99	52.66	03	1.59
10	ليس من الضروري أن أسعى للالتزام فأنا حر	7	3.72	49	26.06	56	29.79	69	36.70	7	3.72
11	من الضروري أن يراجع الفرد نفسه قبل القيام بأي سلوك	154	81.91	34	18.08	01	0.53	00	00	00	00
12	أشعر بالإثم وتأنيب الضمير حين أسيء السلوك	138	73.40	42	22.34	08	4.25	00	00	00	00
13	كل فرد حر في سلوكه وتصرفاته	46	24.47	48	25.53	29	15.42	35	18.62	30	15.96
14	لا أقتنع بأهمية الضوابط الاجتماعية على سلوك الفرد	2	1.06	23	12.23	18	9.57	97	51.59	48	25.53
15	أشاهد الأفلام الإباحية مع أفراد الأسرة	01	0.53	00	00	00	00	64	34.04	123	65.42
16	لا أغير القناة عند اللقطات المحرجة	02	1.06	05	2.66	04	2.13	02	1.06	175	93.08
17	معانقة صديق (ة) حميمي (ة) من الطرف الآخر في الشارع مقياس التحضر	03	1.59	21	11.17	33	17.55	24	12.76	107	56.91
18	معانقة صديق (ة) حميمي (ة) من الطرف الآخر في الشارع منافي لعاداتنا وتقاليدنا	101	53.72	25	13.30	27	14.36	08	4.25	27	14.36
19	تقبيل صديق (ة) حميمي (ة) من الطرف الآخر في الشارع مقياس التحضر	3	1.59	3	1.59	12	6.38	3	1.59	167	88.83
20	تقبيل صديق (ة) حميمي (ة) من الطرف الآخر في الشارع منافي لعاداتنا وتقاليدنا	115	61.17	57	30.32	09	4.79	0	00	07	3.72

ما يتضح من معطيات الجدول رقم (06) أن أفراد العينة توافق بشدة على ضرورة مراجعة الفرد لنفسه باستمرار وقبل القيام بأي سلوك بنسبة 81.91% من مجموع أفراد العينة، وكذا فيما يخص تأنيب الضمير عند الإساءة في السلوك بنسبة 73.40%، وتوافق بشدة أيضا واعتبار معانقة وتقبيل صديق (ة) حميمي (ة) في الشارع سلوك منافي للعادات والتقاليد، وذلك بنسب 53.72% و61.17% لكل منهما على التوالي، كما أبدى الشباب موافقة على العبارة رقم 13 واعتبار كل فرد حر في سلوكه وتصرفاته بنسبة 50%. ولم يوافق مبحوثينا على العبارات رقم 09، 10 و14، المتعلقة بتحرر الطالب في سلوكه وعدم الضرورة لضبطه، وعدم سعيه للالتزام، وعدم الاقتناع بأهمية الضوابط الاجتماعية على سلوك الفرد، بنسبة مئوية 52.66%، 36.70% و51.59% على التوالي. كما لم يوافقوا ولم يوافقوا بشدة على العبارات رقم 15، 16، 17، ورقم 19 بنسبة مئوية 99.46%، 94.14%، 69.67% و90.42%. وهذا كله تعبير عن الالتزام الأخلاقي ووعي الشباب بأهمية الحياء في السلوك، مع رفض التساهل في الأمور الأخلاقية، وبالتالي تأييد للالتزام الأخلاقي كقيمة أصيلة تحكم سلوك الأفراد مع ضرورة ضبط النفس قبل القيام بأي سلوك، كما تعبر عن الشعور بالمسؤولية عند الإساءة وهي ترجمة لقيمة الالتزام الأخلاقي في السلوك، ما يكشف عن وعي جماعي بأهمية الضوابط الاجتماعية التي تحكم سلوك الفرد.

كل هذا يؤكد وجود الاحترام والحياء والحشمة في سلوك الشباب والتقيد بها، وهي تعبير عن تأصل الضبط والالتزام في منظومة القيم الجزائرية المستمدة من الإطار المرجعي العربي الإسلامي.

- خاتمة

من خلال كل ما تم طرحه نستنتج أن مفهوم الحياء مفهوم عميق، يتطلب الكثير من الدراسات والأبحاث...فمن خلال الدراسة الميدانية على عينة من الشباب لمسنا تواجد هذه القيمة في تمثلات وممارسات الشباب، وقد كشفت لنا النتائج والتحليلات السابقة عن أصالة شبابنا وتمسكهم بالقيم المرجعية التي هي نابعة من منظومة القيم العربية الإسلامية، والتي تمجد قيم الاحتشام في اللباس الذي هو مظهر من مظاهر الشخصية، وضرورة وجود ضوابط أخلاقية تحكم سلوك الفرد، بالرغم من سيادة مظاهر الموضة والعصرنة في اللباس والسلوك على حد سواء.

لمسنا أيضا من خلال دراستنا الميدانية في كثير من الأحيان تناقض بين ما يعتقد فيه الفرد ويتمثله وبين تصرفاته وممارساته في حياته اليومية، وكأن الشاب بين قيم تقليدية تفرض نفسها عليه وبين قيم معاصرة تفرض هي الأخرى نفسها عليه، فيعيش حالة من تذبذب في القيم.

- المصادر والمراجع

1. المصادر والمراجع باللغة العربية

ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج13، 2000.

اسماعيل عبد الفتاح الكافي، موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2005.

أوزي أحمد، الطفل والمجتمع، دراسة نفسية اجتماعية لصورة الطفل المغربي من خلال الرواية، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 1988.

البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط 1، 2002.

بورديو بيير ، الرمز والسلطة، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، دار توبقال للنشر، المغرب، ط3، 2007.

جيلالي بوبكر، "مكانة مالك بن نبي في الحركة الإصلاحية في العالم الإسلامي المعاصر"، مجلة العصور الجديدة، العدد 05، مختبر البحث التاريخي لجامعة وهران، الجزائر، 2012.

محمد احمد بيومي، علم الاجتماع القيم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.

خير الدين عصار، "نحو نموذج معرفي لفهم السلوك الاجتماعي "، مجلة الثقافة، العدد113، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1996.

شوقي محمد، التحولات الاجتماعية في المغرب (من التضامن القبلي إلى الفردانية)، أفريقيا الشرق، دار البيضاء، المغرب، 2009.

ضياء زاهر، القيم في العملية التربوية، مؤسسة الخليج، القاهرة، 1984.

الطيب برغوث، محورية البعد الثقافي في إستراتيجية التجديد الحضاري عند مالك بن نبي، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط 2، 2004.

علي ليلى وآخرون، الشباب القطري: اهتماماته وقضاياه، مركز الوثائق الدراسات الشبانية، جامعة قطر، 1991

فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1996.

ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق محمد الغزالي، عمان، ط1، 2006.

محمد عباس ابراهيم، التحديث والتغير دراسة في مكونات القيم الثقافية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2011.

نورهان منير حسن فهمي، القيم الدينية للشباب من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.

وضحة علي السويدي، تنمية القيم الخاصة بمادة التربية الإسلامية لدى تلميذات المرحلة الإعدادية بدولة قطر، دار الثقافة، الدوحة، 1989.

2. المراجع باللغة الأجنبية

ABRIC J. C., "L'étude expérimentale des représentations sociales", In : JODELET D., Les représentations sociales, Puf, Paris, 1989.

ABRIC J. C., Pratiques sociales et représentations, Puf، Paris, 2ème édition, 1997.

BOURDIEU P. – LOIS WACQUANT J.D., Réponses, Seuil, Paris, 1992.

BOURDIEU P., Choses dites, Les éditions de Minuit, Paris, 1987.

DROUIN J. C., Les grandes notions de la sociologie, 1edition, PUF, Paris, 1997.

DURKHEIM E., Sociologie et Philosophie, Puf. Paris, 4ème édition, 1974.

FISCHER G. N., Les concepts fondamentaux de la psychologie sociale, Dunod, Paris, 3ème édition, 2005.

FLAMENT C., «Structure et dynamique des représentations sociales », In : JODELET D., Les représentations sociales, Puf, Paris, 1989.

Fruits de la passion , Der 20/30 ans se mettent à table, Le feu de la vie, Ed Ouvrières, Paris, 1986.

GAUTHIER.M. et PACON.D., Regard sur la recherche sur les jeunes et la sociologie au canada, Ed de l'IQRC, 2001.

HEWSTONE, M., « Représentation sociale et causalité In : JODELET D., Les représentations sociales, Puf, Paris, 1989.

JACOB C., « La représentation de l'espace : projet pour une réflexion théorique », Espace des autres lectures anthropologiques d'architecture, Les éditions de la villette, Paris, 1987.

LEBARON F., La sociologie de A à Z, Donoud, Paris, 2009.

SPERBER Dan., « L'étude anthropologique des représentations. Problèmes et perspectives », In : JODELET D., Les représentations sociales, Puf, Paris, 1989.